

بحار الأنوار

[292] رجليه في البيت سمع النبي صلى الله عليه وآله يقول: بسم الله وبالله، وإذا البيت

يقول: السلام عليك يا محمد ورحمة الله وبركاته، وإذا بهاتف يهتف ويقول: جاء الحق وزهق الباطل، إن الباطل كان زهوقاً "، فتعجب عبد المطلب من صغر سنه وكلامه ومما قال له البيت، فأمر عبد المطلب خزنة البيت أن يكتموا ما سمعوا من البيت ومن محمد صلى الله عليه وآله. قال الواقدي: فتقدم عبد المطلب إلى اللات والعزى وأراد أن يمسح بدن النبي صلى الله عليه وآله فجدبه من ورائه بالعزى فجدب من ورائه، فالتفت إلى ورائه فلم ير أحداً، فتقدم ثانية فجدبه من ورائه جاذب، فنظر إلى ورائه فلم ير أحداً، ثم تقدم ثالثة فجدبه الجاذب جذبة شديدة حتى أقعده على عجزه، وقال: يا أبا الحارث أتمسح بدنا " طاهراً " ببدن نجس؟ ! قال الواقدي: فعند ذلك وقف عبد المطلب على باب بيت الله الحرام والنبي على ساعده وأنشأ يقول: الحمد لله الذي أعطاني * هذا الغلام طيب الورداني قد ساد في المهد على الغلmani * أعيده بالبيت ذي الأركان حتى أراه مبلغ الغشيان (1) * أعيده من كل ذي شأن (2) من حاسد ذي طرف العيناني قال: وخرج عبد المطلب متفكراً " مما سمع، ورأى من محمد صلى الله عليه وآله إلى أمه، وقد وقعت الدمدة في قريش وبين (3) بني هاشم بسبب محمد صلى الله عليه وآله. قال الواقدي: فلما كان اليوم الثالث اشترى عبد المطلب مهذا من خيزران أسود، له شبكات من عاج، مرصع بالذهب الأحمر، وله بركتان من فضة بيضاء، ولونه من جزع أصفر، وغشاه بجلال ديباج أبيض، مكوكب بذهب، وبعث إليها من الدر واللؤلؤ الكبار الذي تلعب به الصبيان في المهد بألوان الخرز (4)، وكان النبي صلى الله عليه وآله إذا انتبه من نومه

(1) في المصدر: مبلغ الغلmani. (2) الشأن:

البغض والعداوة. وفي المصدر بعد ذلك مصرع هو: حتى يكون بلغة الغشيان. (3) المصدر خال عن كلمة بين. (4) الخرز: ما ينظم في السلك من الجذع والودع. الحب المثقوب من الزجاج ونحوه. فصوص من حجارة.